المقام المحمود

لأبي بكر محمد بن الحسن النقَّاش رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ٣٥١هـ)

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره: شفاء الصدور» (مخطوطٌ مبتُور الأول والآخر اختلَطت أوراقه وفُقد بعضها، نشره صاحب قناة «مستودع المخطوطات الحديثيَّة» أثابه الله في قناته على التيليجرام، وهو أصل نفيسٌ منسوخ في القرن الخامس، محفوظٌ في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيَّة برقمِ Arabe5044 بعنوان Fragments d'un commentaire sur le Koran):

[١]...قالَ: اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وإنَّ صاحبكم خليل الله، وإنَّ نبيَّ الله محمدًا رسولِ الله أكرمُ الخلائقِ على الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة، ثمَّ قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾.

قالَ أبو بكر [٢]: والأحادِيث في المقام المحمود أنَّه الشفاعة يكثرُ روايتها.

حدَّثنا الحسن بن المثنى، قالَ: حدَّثنا أبو حذيفة، قال: حدَّثنا شبلٌ،

---

(١) هذا الأثر عن ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وله طرق.

(٢) هو المصنِّف.

وحدَّثنا ابن سفيان، قال: حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدثنا شبابة، عن ورقاء،

جميعًا: عن ابن أبي نَجيح، عن مُجاهد، في قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾: قال: شفاعةُ محمَّد صلَّى الله عليه. واللفظ لشبابة.

وروى الواقديّ، قال: حدَّثنا مسلم، عن ابن أبي نجيح وابن جريج ومنصور بن المعتمر وإبراهيم بن مهاجر، كلُّهم: عن مجاهد: الشفاعة.

حدَّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصريّ أملَى قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن عمر المعيطي، قال: حدَّثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: يجلسه على العرش.

وهذا -حديث ابن فُضيل- رواه الخلق عن [ابن] فضيل، فكان عندنا أن ابن فُضيل قد تفرَّد بهذا حتَّى [رأ]يت في تفسير أبي معاذ النحويّ الفضل [٨/أ] ابن خالد: عن خارجة ابن مصعب، عن ليث، عن مجاهد، قال: المقام المحمود [أن] يقعده معه على العرش.

قالَ أبو داود السجستانيّ: من أنكر هذا الحديث فهو عندنَا متَّهمٌ، مازال أهلُ العلم يتحدَّثون بهذا (١)، حدَّثنا أبو شعيب الحرانيّ، قال: حدَّثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: يجلسه على العرش ليُري الخلائق منزلته، ثمَّ ينصرف إلى أزواجه وجنَّاته.

وسُئل سهل بن عبد الله عن قول مجاهد «يقعده على العرش»، قال: نعم، هذه الأحاديث تركت أيام المعتزلة، صدق مجاهد، هذا عن النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جا[ئـ]ـه رجل من أصحابه فجعل النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدنيه حتى أقعده إلى جنبه، قال: فعجب أصحاب النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك، فقال لهم النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعجبون من هذا؟! يُدني الله يوم القيامة عـ[ـبدًا] من عبيده حتى يقعده معه. (٢)

---

(١) هذا النص نقله ابن عطيَّة عن المصنِّف في تفسيره (ط قطر – ٦/ ٢٧٠)، قال: وقد ذكر النقاش عن أبي داود السجستانيّ أنه قال: من أنكر هذا الحديث فهو عندنا متهم، ما زال أهل العلم يتحدثون بهذا. اهـ وقد رواه الخلال في السنة (ط الأوراق الثقافية – ١/ ١٦٤) بلفظ قريب منه، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وسمعت أبا داود يقول: من أنكر هذا فهو عندنا منهم. وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا، يريدون مغايظة الجهمية وذلك أن الجهمية يُنكرون أن على العرش شيئًا. اهـ

(٢) لم أقف عليه، ولا يصحُّ في الباب حديثٌ مرفوع والله أعلم.

حدَّثنا عبد الله بن شيرويه، قال: حدَّثنا إسحاق بـ[ـن راهويه] قال: حدَّثنا عُبيد بن سعيد الأمويّ، قال حدَّثنـ[ـا سفيان]، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحارث، عن عليّ رضي [الله عنه، قَالَ: «أوَّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قُبْطِيَّتَيْنِ، **ثمَّ النبيّ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو على يمين العرش.**»] [(١)](٢).

---

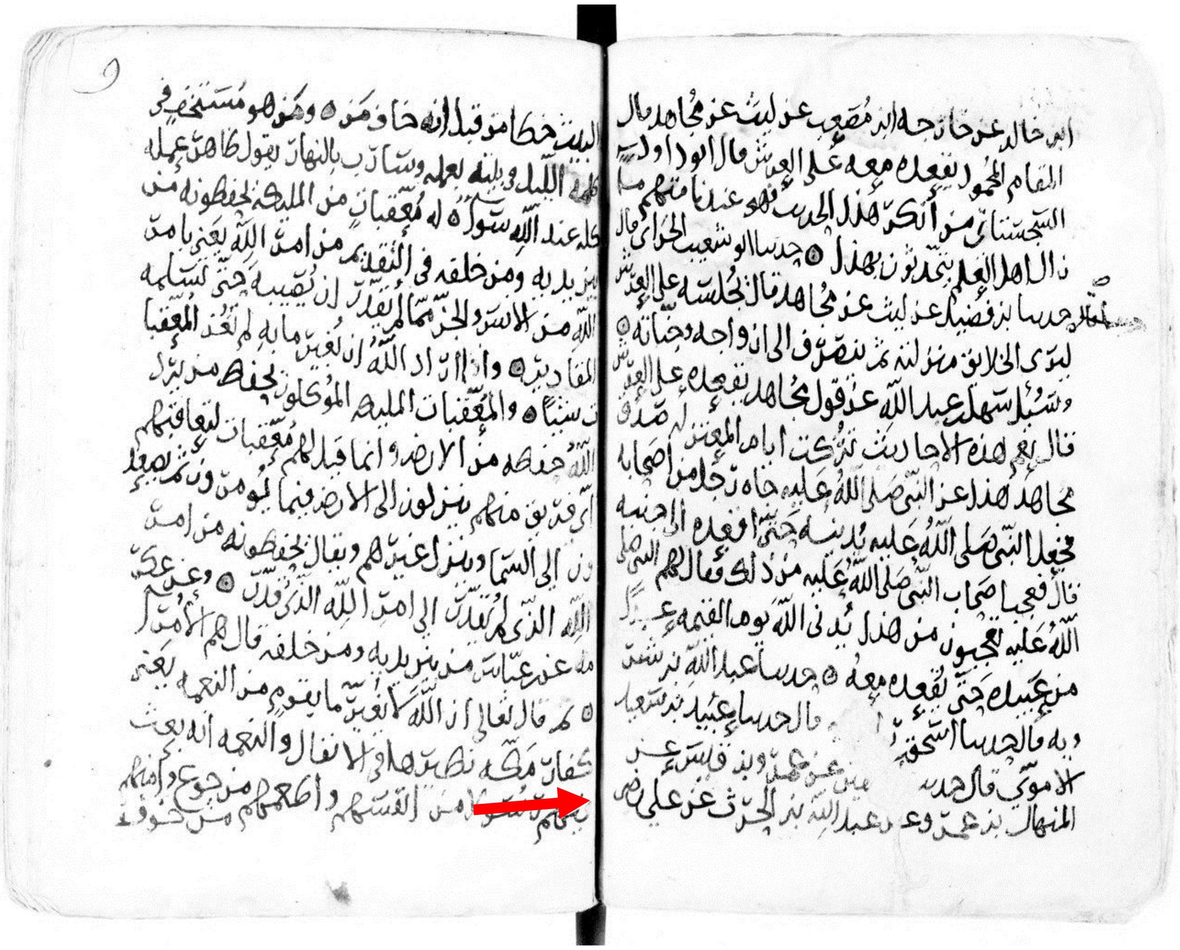
(١) ما بين معقوفين استدركته –لتلف الورقة، واختلال ترتيب الأوراق– من المطالب العالية لابن حجر (١٨/ ٥٩٦) وعزاه لإسحاق في مسنده.

(٢) آخر ما وجد، وقد اجتهدت في البحث عن الورقة السابقة أو المتممة لهذه فلم أجد، فلعلها ذهبت مع ما ذهب من الأوراق الأخرى والله المستعان! وهذه القطعة من الكتاب تفردت بها نسختنا هذه، وقد كانت تعد لفترة قريبة ممَّا فُقد من الكتاب، ولذا لم تحقق مع ما حقق منه في جامعة الشارقة.

صورة المخطوط



البداية



ابن خالد عن خارجة ابن مصعب عن ليث عن مجاهد قال
المقام المحمود يقعده معه على العرش قال ابو داود
السجستاني من انكر هذا الحديث فهو عندنا متهم ما
زال اهل العلم يتحدثون بهذا ٥ حدثنا ابو شعيب الحراني قال
حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال يجلسه على العرش
ليرى الخلائق منزلته ثم ينصرف الى ازواجه وجنانه ٥
وسئل سهل عبد الله عن قول مجاهد يقعده على العرش
قال نعم هذه الاحاديث تركت ايام المعتزلة صدق
مجاهد هذا عن النبي صلى الله عليه جاءه رجل من اصحابه
فجعل النبي صلى الله عليه يدنيه حتى اقعده الى جنبه
قال فعجبا اصحاب النبي صلى الله عليه من ذلك فقال لهم النبي صلى
الله عليه تعجبون من هذا يدنيني الله يوم القيمة عز وجل
من عرشه حتى يقعدني معه ٥ حدثنا عبد الله بن شبيب
[illegible] قال حدثنا عبيد بن سعيد
به قال حدثنا اسحق [illegible]
الاموي قال حدثنا [illegible] عن [illegible] بن قيس عن
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن علي رضي

الليل حكاه موقنا انه حاضر ٥ ومن هو مستخف في
الليل وبارز بالنهار يقول كل هذا عمله
كله عند الله سواء ٥ له معقبات من الملئكة يحفظونه من
بين يديه ومن خلفه في الثقلين من امر الله يعني بامر
الله من الانس والجن مما لم يقدر ان يصيبه حتى يسلمه
المقادير ٥ واذا اراد الله ان يغير ما به لم تغن المعقبات
شيئا ٥ والمعقبات الملائكة الموكلون يحفظ من يريد
الله حفظه من الارض انما قيل لهم معقبات لتعاقبهم
اي يعقب بعضهم بعضا ينزلون الى الارض فيما يؤمنون ثم يصعد
ون الى السماء وينزل غيرهم ويقال يحفظونه من امر
الله الذي لم يقدر الى امر الله الذي قدر ٥ وعن عكر
مة عن ابن عباس من بين يديه ومن خلفه قال هم الامرا
٥ ثم قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم من النعمة يعني
كفار مكة نظيرها في الانفال والنعمة انه بعث
فيهم رسولا من انفسهم واطعمهم من جوع وامنهم من خوف

النهاية، ويظهر فيها انقطاع النص.